القومية الاولى · وأثبت هنا بعض ما قاله شهيدنا الكبير حول مسألة الصراع العربي « الاسرائيلي » :

« هذه الظاهرة لتسلم الفلسطينيين شؤون مصيرهم مباشرة وبدون وكالة عنهم وقيام القيادات الشعبية من ميادين الكفاح ذاته ، تعطي للشعب الفلسطيني الاطارات الضرورية للتنظيم والقيادة ، وتمحضه بالعمود الفقري الجامع والمستقطب لجميع طاقاته المادية والمعنوية ·

وهذا يعني في لغة اخرى : ان الشعب الفلسطيني العربي والذي اضحى وسيضحى ، اكثر فأكثر ، سيد مصيره ومقرر نهجه وكافل طريق كفاحه الى النصر الاخير ، اذا عرف كيف يواصل كفاحه وينميه ·

ويعني ذلك ايضا وسيعني اكثر فأكثر انه لم يعد بالامكان تسوية قضية الاغتصاب « الاسرائيلي » لقسم من الاراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ ، وانه لا بد « للاسرائيليين » ان يدركوا ان ما من تسوية تقوم لعدوان حزيران ١٩٦٧ ، الا وتكون خطوة مرحلية لا اكثر مهما بالغت الدول بكفالتها وحمايتها او رضخت لها سياسيا حكومات الدول العربية ··· لان الشعب الفلسطيني المطالب بالعودة الى ارضه وارض اجداده يصعب علينا ان نتصور توقفه عن الانسياق والتجند في هذا الكفاح بعد اليقظة التي تحسس بها والتنظيمات التي اخذ افراده يتجمعون وينصهرون فيها ·

ولذا نرى الحكم « الاسرائيلي » يقلق لا من العمل الفدائي القائم فحسب والذي لا يزال محدودا وفي طوره الابتدائي ، بل مما يبطنه هذا العمل الفدائي ، بالنسبة للمستقبل ، من اتجاهات تقض مضاجع المستسلمين الى حكم الواقع ومنطق التسويات· وقد تسرب هذا القلق الى تفكير بعض الحكومات العربية ذاتها » ·

من هنا تأتي حتمية فشل السادات في مبادرته الاستسلامية العرجاء التي حاولت القفز فوق حقائق وقوانين الصراع العربي « الاسرائيلي » · ان البديل لكل ما هو مطروح استمرار الصراع ، والواهمون والمتخاذلون والقاصرون فقط هم الذين يعتقدون بغير هذا ، فتحقيق اي انتصار مرحلي او استراتيجي على جبهة العدو الصهيوني لا يأتي بغير العنف والقوة · وعلى طريق تحقيق الاهداف المرحلية والاستراتيجية لا بد من النضال الجاد والدؤوب لتطوير الاوضاع العربية والسعي لاجراء تغييرات جذرية في البنى العربية القائمة تؤدي الى سيطرة القوى الشعبية الديمقراطية بحيث تتمكن هذه القوى من الوصول الى برنامجها الواحد للاجابة مع مسألة الصراع العربي « الاسرائيلي » ، بتحالف جاد وثابت مع قوى التحرر في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق ومن خلال ضرب وتقليص حجم المصالح الامبريالية في المنطقة ، ومن هنا نستطيع ان نفهم سبب استشراس القوى المعادية للتحرير والتحرر في ضرب وتحجيم ظاهرة تلاحم الشعبين اللبناني